بكاد زيتها يضئ اى تكاد نبوة محمد صلى الله عليه و
سلم تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل
فى هذه الاية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله نعالى
فى القرأن فى غير هذا الموضع نورا وسراجا منيرا فقال
الله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ومن هذا قوله
تعالى الم نشرح لك صدرك الى اخر السورة شرح
وتبع والمراد بالصدر هنا القلب قال ابن عباس
شرحه بالاسلام وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن
ملاه حكما وعلما وقيل معناه الم نطهر قلبك حتى
لا يؤذيك الوسواس ووضعنا عنك وزرك الذى
انقض ظهرك قيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة و
قيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل اراد ما اثقل ظهره
من الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردى والسلمى
وقيل عصمناك ولولا ذلك لاثقلت اذنوب ظهرك
حكاه السمرقندى ورفعنا لك ذكرك قال يحيى ابن ادم
بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت معى فول لا اله الا الله
محمد رسول الله وقيل فى الاذان والاقامة والتشهد

قال

القاضى ابو الفضل رحمه الله تعالى هذا تقدير
الله جل اسمه لنبيه صلى الله عليه وسلم على عظيم
قدره وشريف منزلته عنده وكرامته عليه بان شرح
صدره للايمان والهداية ووسعه لنوعى العلم وحمل الحكمة
ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبعضه لسيرها
وما كانت عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه
ثقل اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما نزل اليهم
ونوه به بعظيم مكانه وجليل رتبته ورفعة ذكره وقرانه
مع اسمه اسمه قال قتادة رفع الله تعالى ذكره فى الدنيا و
الاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة
يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
وروى ابو سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اتانى جبريل عليه الصلوة والسلام فقال ان ربى
وربك يقول اتدرى كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله
اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى قال ابن عطاء جعلت تمام
الايمان بذكرى معك وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكرى
فمن ذكرك ذكرنى بالربوبية واشار بعضهم فى ذلك الى
ان شفاعة ومن ذكرهم معه تعالى ان قرن طاعته بطاعته
ورسوله باسمه فقال واطيعوا الله والرسول وامنوا بالله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)